من وراء تعليق «بلا حدود» عملها في عدن .. معلومات وتفاصيل هامة

«الأمناء» تقرير خاصّ:

في الوقت الذي كانت إجراءات منظمة أطباء بلا حدود مستمرة من أجل فصل مشروعها بعدن عن صنعاء، كون عدن أصبحت أكثر أمناً واستقراراً ومهيئة لتوسيع عمل المنظمة.

هذا ما تشير إليه تطورات عمل منظمة أطباء بلا حدود بعدن وبحسب مصادر متعددة، أفادت بأن المنظمة إدارة المنظمة كانت منهمكة في مشروع جديد بعدن وجعلها مركزاً رئيساً ؛ لكونها أنسب منطقة في الشرق الأوسط مهيئة لتكون مركز عمل رئيسيّ يضمّ العديد من المشاريع والبرامج بحسب خطة المنظمة.

لكنّ اقتحام المنظمة مؤخراً من قبل خارجين عن القانون واقتيادهم جريح ومن ثم قتله لاحقاً، دفع بالمنظمة لتعليق عملها حتى إشعار آخر.

«اقتحام مستشفى منظمة أطباء بلا حدود، جريمة وطنية لا تغتفر إلا بمحاسبة الفاعلين وإنزال العقوبات القانونية بهم « هذا هو لسان حال منظمة أطباء بلا حدود، ولسان حال كل مواطن في الجنوب وخاصة عدن.

ذلك أقل عقاب لردع الخارجين عن القانون الذين اقتحموا في 2 ابريل 2019 المستشفى الخاص بأطباء بلا حدود في الشيخ عثمان واقتادوا جريحاً ادخل قبل يومين إلى المستشفى ليُعثر عليه لاحقاً مقتولاً بعد تصفيته بإطلاق الرصاص عليه.

قصة وأسباب الاقتحام

للمستشفى حرمته واحترامها لدى الشعوب وأعرافها مهما كانت الأسباب، ومنظمة أطباء بلا حدود حددت مبكراً أنّ عملها في عدن يلزم كل الداخلين للمستشفى بمنع حمل السلاح ومنع أيّ اقتحام لحرمة المستشفى حتى من الجهات الأمنية المسؤولية، ولو كان الجريح اخطر المطلوبين أمنياً.

إلا أن مسلحين خارجين القانون فقدوا الأخلاق والقيم وتخلوا عن الشعور الإنساني بحرمة الصرح الطبي «المستشفى» مدفوعين بأغراض سياسية على الأغلب لتشويه سمعة عدن واستقرارها ومضايقة عمل المنظمات الدولية، أقدموا على اقتحام مستشفى أطباء بلا حدود مؤخراً.

المسلحون المقتحمون لمستشفى أطباء بلا حدود، اختطفوا جريحًا جرح في اشتباكات دارت حينها بين مجموعتين مسلحتين في حي المحاريق، وبعد يومين من إسعاف الجريح (علي عقبه حيدره) إلى مستشفى بلا حدود باعتباره المستشفى الذي يعمل على استقبال الحالات الحرجة ؛ أقدم مسلحون يتبعون أحد الفرق التي اشتبكت مع فرقة كان ضمنها (عقبة) على اقتحام بلا حدود واقتادوا عقبة بعد إشهارهم بالسلاح لموظفي المستشفى وتهديدهم باستخدام طقمين كانت لدى المسلحين المقتحمين بضرب المستشفى.

تعليق بلا حدود لعملها في عدن!

على ضوء الجريمة التي ارتكبتها عناصر خارجة عن القانون، علقت المنظمة عملها يوم 4 ابريل 2019، عملها احتجاجاً على الانتهاك الجسيم، خاصة أن المقتحم سبق له وأن اقتحم المستشفى وأخذ جريحًا تابعًا لمجموعته كان يخضع للعلاج.

وفي بيان تعليقها، قالت أطباء بلا حدود: «في صباح 2 أبريل/نيسان 2019 هدّدت مجموعةٌ مسلّحة حرّاسَ مستشفى أطباء بلا حدود لعلاج الإصابات البليغة وطواقمه الطبية، قبل أن تدخل المبنى وتختطف مريضاً كان قد أدخل إلى المستشفى قبل يومين في انتظار خضوعه لعملية جراحية. وقد عُثر في وقت لاحق من اليوم ذاته على المريض َمقتولاً في أحد شوارع منطقة المنصورة في عدن».

وأضافت: «وإزاء هذا قالت مديرة برامج أطباء بلا حدود في اليمن كارولين سوغان : لم يبق أمامنا خيار بعد هذه الحادثة سوى تعليق استقبال المرضى حتى إشعار آخر.

كان المستشفى يعمل خلال الأسابيع الماضية بكامل طاقته، وبالأخص غرفة الطوارئ ووحدة العناية المركزة، وذلك جرّاء تصاعد العنف في المدينة».

معالجة 28 ألف جريح في عدن

في أبريل 2012 افتتحت منظمة أطباء بلا حدود مستشفى لعلاج الإصابات البليغة في عدن، وبقي هذا المرفق خلال حرب 2015 واحداً من مستشفيات قليلة عاملة في عدن.

ووقد أجرت منذ افتتاح عملها في 2012 أكثر من « 30,000 « استشارة في غرفة الطوارئ لمرضى قدموا من مناطق مختلفة متضررة بالقتال بما فيها محافظات أبين وتعز والحديدة.

ونفذت المنظمة مشاريع وبرامج طبية استفاد منها عشرات الآلاف من الناس عبر مركزها في مستشفى الصداقة.

في عام 2015م ؛ أعلنت منظمة أطباء بلا حدود عن معالجتها في مستشفاها بعدن في 7 أشهر فقط بالفترة بين «مارس وأغسطس 2015» أكثر من « 2,800 جريح حرب). كما أدارت في الفترة ذاتها نقطة طوارئ متقدمة وعيادات جراحية متنقلة في المدينة بغرض تأمين استقرار حالة جرحى الحرب وتعزيز فرص نجاتهم.

وعززت المنظمة عام 2018 سعة مستشفى الصداقة الإستيعابية لتصل إلى 104 سرير، استجابةً لتدفق جرحى الحرب عقب الهجوم على الحديدة.

وقد أجرت فرق أطباء بلا حدود في المستشفى خلال 2018 أكثر من 6,000 استشارة طارئة ونفّذت 5,400 عملية جراحية، علماً أنّ 90 بالمائة منها كانت مرتبطة بالعنف.

وتشير إحصائيات حديثة من موظفين بمنظمة أطباء بلا حدود إلى أنها عملت على علاج 28 ألف حالة في مستشفاها بمركز الصداقة، وهذا رقم كبير يدل على الجهد والدور الذي تلعبه المنظمة في عملها ومساعدة الناس والجرحى في البقاء على قيد الحياة.

رقم كهذا بعدن، يحتم على المجتمع الجنوبي بكله أن يقف وقفة رجل واحد لمساندة أطباء بلا حدود، ورفض أيّ تهديدات تتعرض لها ، أو اقتحامات أو تعطيل عملها الطبّي الإنساني الكبير.

افتتاح مركز رئيس في عدن

كانت منظمة أطباء بلا حدود ترتب في عدن لفصل مركزها بعدن عن ارتباطاته الأخرى، وجعله مركزاً او مشروعاً رئيسياً، مثل بقية المشاريع في بقية دول العالم التي تعمل فيها أطباء بلاحدود.

ولاقت ترتيبات أطباء بلا حدود بعدن مضايقات كبيرة لا سيما من قبل سلطات مليشيات الحوثي في صنعاء، التي ضيقت كثيراً على عمل أطباء بلاحدود ومارست بحقها ممارسات تطفيشيه رغم الخدمات الكبيرة التي تقدمها المنظمة لجرحى الحرب التي أشعلها الحوثيون.

لم تقم سلطات الشرعية بأيّ إجراءات لمساعدة أطباء بلا حدود في تنفيذ خطتها بجعل مركز عدن مركزاً رئيسياً لأسباب غامضة.

في الوقت ذاته تفاعلت الجهات الجنوبية في الحراك الجنوبي ومن ثم « المجلس الانتقالي الجنوبي» مع منظمة أطباء بلا حدود وشاركوها الكثير من الاهتمامات مقدرين عملها الدؤوب الذي تقوم به والخدمات التي تقدمها لمواطني الجنوب.

إدانات واسعة لاقتحام بلا حدود

عقب جريمة اقتحام مستشفى منظمة أطباء بلاحدود، سارع النشطاء المجتمعيين الجنوبيين إلى إدانة الجريمة معتبرينها جريمة بحق الإنسانية وبحق صرح طبي زاخر بالعمل والخدمات الإنسانية المقدمة للناس.

وزار قيادات بالمجلس الانتقالي الجنوبي ومدير أمن عدن مستشفى المنظمة بالشيخ عثمان، فيما اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالتضامن الجنوبي مع المنظمة ومطالباتهم بالقبض على المجرمين، حيث عبر سياسيين وحقوقيين وإعلاميين وناشطين ومختلف شرائح المجتمع الجنوبي بعدن، عن إدانتهم للجريمة ووقوفهم بالكامل مع منظمة أطباء بلا حدود. داعينها إلى مواصلة عملها وفي نفس الوقت مطالبين الأمن بالقبض على المجرمين المقتحمين للمنظمة والمنفذين جريمة بحق جريح لم تحدث من قبل.

أطباء بلا حدود

منظمة أطباء بلا حدود، منظمة تعمل في أخطر الظروف وأصعبها على الإطلاق، تواجدت في عدن في لحظات عنف كانت تشهدها عدن جراء الحرب وغزو مليشيات الحوثيين لها في العام 2015.

عملت المنظمة الدولية « أطباء بلا حدود» في عدن من خلال طواقمها بكل تفاني في إنقاذ حياة الآلاف من الجرحى جراء الحرب، وبنفس الوقت استقبلت حالات الكوليرا والأوبئة الأخرى.

تعمل فرق أطباء بلا حدود في اليمن في 12 مستشفى وتدعم أكثر من 20 مرفقاً صحّياً في 11 محافظة هي أبين وعدن وعمران وحجة والحديدة وإب ولحج وصعدة وصنعاء وشبوة وتعز، وكانت المنظمة على وشك افتتاح مركزها الرئيسي من عدن كمشروع منفصل عن بقية المراكز التي تعمل بها في اليمن.

وأعلنت المنظمة في يناير 2019 خلال تقرير نشرتها بموقعها على الإنترنت أنها عالجت ما يزيد عن (91 ألف جريح حرب) في الفترة ما بين مارس 2015 وأكتوبر 2018 نتيجة أحداث العنف التي اندلعت في البلاد، وقالت : إن هذا الرقم لا يشمل الجنود فقط ؛ إنما المدنيين أيضاً ممن تواجدوا قرب خطوط الجبهات أو حتى المستشفيات أو الأسواق أو منازلهم أثناء أحداث العنف.